وعند غيرهم القصيدة . والرأى الحق هو رأي الخليل صاحب هذا العلم ، ولو دققنا النَّظر في أقوال غيره لبان بطلانُها .

و بناء على ذلك ، فالقافية حروف وحركات ، قد تكون بعضاً من كلمة ، أو كلمة و بعض سابقتها ، أو كلمتين . وتعريف الخليل يحددها . انظر إلى قول ابن خفاجة يرثي بلنسية [٤] :

أرْض تقاذفت الخُطوبُ باهلها وَتَمَخَّضَتْ بخرابها الأقدارُ

فالقافية في هذا البيت ، بعض كلمةٍ « دَارُوْ » وهي مجموعة الأحرف الواقعة بين آخر ساكنين ، مع المتحرك الذي قبل أولهما ، فالواو آخر ساكن ، والألف الساكن الذي قبله ، والدال الحرف السابق للألف وهو متحرك . ومثال آخر ، قول ابن عبّاد :

فيما مضى كنتَ بالأعياد مسروراً
فجاءك العيد في أغْمات مأسُورا

فالقافية « سُوْرَا » وحدودها الحرفان الساكنان ، الألف والواو ، والحرف المتحرك السين الواقع قبل الواو « الساكن الأول » .

وقد تكون القافية كلمة واحدة ، كقول طرفة :

وإنْ أَدْعَ لِلْجُلَّى أكُنْ مِنْ حُماتها
وإن يأتِك الأعداء بالجَهْدِ أجْهَدِ

فالقافية هنا « أجْهَدِيْ » . وحدودها الساكنان الياء والجيم ، والحرف المتحرك الذي قبل الأول الألف . ومثلها :

وقف العاشقُ حيرانَ ودمع الوجد يَجْري

فالقافية « يَجْري » وحدودها الساكنان الياء والجيم ، والحرف المتحرك الذي قبل الساكن الأول هو الياء .

---

(٤) تاريخ الأدب الأندلسي . عصر الطوائف والمرابطين ـ احسان عباس . ص ١٨٧